مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الأحــد

بتاريخ: 13 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 19/ 6 / 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيّنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيّنِـــــي وَبَـــــيْنَ العَـــــالَمِينَ خَـــــرَابُ

وَلَيْتَـــــكَ تَحْلُـــــو وَالحيَـــــاةُ مَرِيـــــرَةٌ وَلَيْتَـــــكَ تَـــــرْضَى وَالأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّة بنِ الحَسَن سَلامٌ عَليكُم جَميعاً..

الحَلقَةُ الثَّالثةُ مِنْ بَرنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ عَينِي بَقِيّة الله..

***

وصلَ الكَلامُ بنا في الحلقة الماضية إلى الـمُخطَّط الإبليسي الذي بَدأهُ مع أقوامٍ في الأجيالِ التي سَبَقت نُوحاً النبيَ (على نبينا وآله وعليه أفضلُ الصّلاة والسَّلام) وكانَ الحديثُ في أجواءِ مَجموعةٍ من الصالحين، من الـمُقرّبين (ودّ، وسُواع، ويغوث، ويعوق، ونَسْر) والتفاصيل التي أشرتُ إليها.

في هذه الحلقة سَأعودُ بكم إلى الروايةِ التي جعلتُها أساساً لهذا البرنامج، حديثُ إمامنا السجاد مع أبي خالد الكابُلي -يَا أَبَا خَالد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيبَته القَائلينَ بِإِمَامَته وَالـمُنْتَظِرِينَ لظُهُورِه أَفْضَلُ منْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان- لماذا؟ لأنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم منْ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عندَهُم بِمَنْزِلَة الـمُشَاهَدَة.

وهذه الـمَيزات: (العقول، الأفهام، المعرفة) والتي يرتبطُ بعضها بالبعض الآخر، هذه الـمَيزات هي من الأسلحة القويّة جِدّاً في مُواجهة إبليس، في مواجهة المخطَّطات الشيطانيّة، كما في أحاديثهم الشريفة: (إذَا أَرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ خَيراً بَصّرَهُ مَوَاضِعَ الشَّيطَان، إذَا أَرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ خَيراً بَصّرَهُ بِعُيوبِ الدُّنْيَا، إذَا أَرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ خَيراً بَصّرَهُ بِعُيوبِ نَفْسِه) فمن يكون بصيراً بعيوب نفسه وعيوب الدنيا ومواضع الشيطان تلك هي الحكمة، والحكمةُ في حَقيقتها مَعرِفةُ إمام زَماننا صلواتُ الله وسلامهُ عَليه.

(وَإذا أرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين) وما المراد من الفقه هنا أنْ نَعرف الفتاوى والأحكام، فالفتاوى والأحكام هي في حَواشي حَواشي حقيقة الدين، حقيقةُ الدينِ هو الإمامُ صلواتُ الله وسلامُه عليه، ومعرفتهُ هي حقيقةُ معارف أسرارِ الكتابِ والعترة، أمّا الفتاوى والأحكام فهي في حواشي حواشي الدين، ولكنَّ الأمور انقلبت فصار الدين فتاوى وأحكام، وأُلغيت كلّ تلك الحقائق، لأنَّ إبليس يُريد ذلك، إبليس يُريد أنْ يجعل الأولويات مُضطربة، يُريد أنْ يُقلّب الأمور، ولذا صارت الثقافةُ الدينيّةُ بِهذا التنظيمِ وبهذه الأولويات الإبليسيّة، فغابت الحقائق والـمُتون وصارت الحواشي هي الأساس وصارت واجهةُ الدين الحواشي والحواشي فقط، وأيّ حواشٍ؟ حواشي غَطَست في غواشي، تلك غَواشي الفكر الناصبي الذي هَيمَن على هذه الحواشي التي جُعلت مَتْناً للدين، أمّا الحقائقُ فقد غُيّبَت وسُلّط عليها سَيفُ علم الرجال وسَيفُ علمِ الأصول وسَيفُ علمِ الحديث وسيفُ قواعد التفسير الباطل الذي جِيء به من أعداء آلِ مُحَمّد وهكذا جرت الأمور، فالعقولُ والأفهامُ والمعرفةُ التي تحدَّث عنها إمامنا السجادُ عليه السلام أسلحةٌ من أقوى الأسلحة في مواجهة الـمُخطَّطات الشيطانية والمشاريع الإبليسيّة، وسأعودُ مرّةً ومرّةً ومرّة إلى هذه الرواية الشريفة الـمُهمّة والتي جعلتها أساساً لهذا البرنامج.

لأنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعْطَاهُم من العُقُول وَالأفْهَام وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِه الغَيبَةُ عندَهُم بِمَنْزِلَة الـمُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزّمَان بِمَنْزِلَة الـمُجَاهدينَ بَينَ يَدَي رَسُول الله بِالسّيف أُولَئِكَ الـمُخْلَصُونَ حَقًّا، والحديثُ مُنذُ بِداياته عن الإخلاص: (**وَجَعَل الصِّيَام تَثْبِيتاً للإخْلَاص**) هؤلاء هم المخلصون، الذين كان صيامُهم تثبيتاً لإخلاصهم، كان صيامُهم طرداً ونَفياً وتكسيراً وتحطيماً لكلِّ الأصنام، وإلَّا لو لم يفعلوا ذلك لما صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة، إنَّما صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة لأنَّهم توجّهوا إلى إمامهم (**أيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إلَيه يَتَوجّهُ الأوْلِيَاء**) الأولياءَ هم الـمُخلصون وإنَّما توجّهت قلوبهم وعقولهم إليه بعد أنْ حَطَّموا الأصنام وكسّروها فكان صيامهم تَثبيتاً لإخلاصِهم -أُولَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالدَّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزّ وَجَلَّ سِراً وَجَهْراً- وسآتي على بقيةِ التفاصيلِ في الحلقات القادمة إنْ شاء اللهُ تعالى، كَما قُلتُ بأنَّ البرنامج هذا أساسهُ ومركزهُ هي هذه الرواية، هذه الكلمات التي فَاضَت بِها شِفاهُ إمامنا السجاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

- **مُخطَّطٌ إبليسيٌ آخر حَدّثنا عنهُ القُرآنُ الكريم وَذكرهُ مراراً: العجلُ والسّامري.**

مُخطَّطُ عجلِ بَني إسرَائيل، الكتابُ الذي بَين يَديّ هو (تَفسيرُ إمامنا العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه) أقرأ لكم ما جاء عن إمامنا العسكري في هذا التفسير، جُزءاً من كلامِ العجل التمثال مع موسى بعد أنْ رَجع إلى قَومه غَضْبان أسفا، فَمن جُملَة ما قالَهُ تمثال العجل لمُوسى كما يُحدِّثنا إمامنا العسكري: يَا مُوسَى بن عِمْرَان مَا خُذِلَ هَؤُلَاء بِعِبَادَتِي وَاتِّخَاذِي إِلَهاً إِلَّا لتَهَاونِهِم بِالصَّلَاة عَلَى مُحَمَّد وَآله الطَّيِّبِين وَجُحُودِهم بِمُوالَاتِهِم وَبِنبوّة النَّبي مُحَمَّد وَوَصيه الوَصي حَتَّى أدَّاهُم إِلى أنْ اتَّخَذُوني إلهاً، مرّ علينا في البرامج السابقة تفسيرُ إمامنا العسكري، من وجهةِ نظرِ خادمكم هذا هو أهمّ تفسيرٍ بين أيدينا عنهم صلواتُ الله عليهم، أمّا من وجهة نظر عُلمائنا ومراجعنا فإنَّهم لا يَعترفون بهذا التفسير وَيصفونهُ بأنَّه مكذوبٌ وموضوع، ولذلك هذه الحقائق بالنسبة للمؤسّسة الدينيّة، بالنسبة للمراجع الذين تقلّدونهم، يرفضونها، لأنَّهم يرفضون التفسير جُملةً وتفصيلاً، حتّى

تكونوا على صورة واضحة، أقرأ عليكم ما جاء في تفسيرِ إمامنا العسكري، هذا المقطع من محاورة العجل مع موسى النبي -يَا مُوسَى بن عمْرَان مَا خُذلَ هَؤُلَاء -اليهود- بِعبَادَتِي وَاتِّخَاذي إِلَهاً إِلَّا لتهَاونِهِم بِالصَّلَاة عَلَى مُحَمَّد وَآله الطَّيِّبِين وَجُحُودِهِم بِمُوالَاتِهِم وَبِنبُوَّة النَّبيّ مُحَمَّد وَوَصِيِّه الوَصِيّ حَتَّى أَدَّاهُم إِلى أَنْ اتَّخَذُونِي إِلَهاً- إِنَّني سأفَصِّل القَولَ في هذه القضيّة ولكنَّني بالإجمالِ أقول، قبل أنْ أدخل في التفاصيل، واضحٌ إنَّ الذي يُقصِّر في حَقِّهم سيتَّخذُ عجلاً من العُجولِ إلهاً، واضح هذا القانون، هؤلاء اتَّخذوا عجلاً صَنَعهُ السامريّ لهم من حليهم الذهبية، صَنَعهُ لهم من الذهب، ولكنَّ هذه القضيّة تَطوّرت بِحَسبِ تَطوّر البرنامج الإبليسي فَتحوّلت إلى عجلٍ وسامري لهذه الأمّة، برنامجُ السقيفة، وهذا البرنامجُ أيضاً تَطوّر في زمانِ الغيبة فتحوّل العجلُ والسامري في مشروع السقيفة إلى رُموزٍ دينيّة تُصَنَّم ومنهجٍ مُشبعٍ بالفِكرِ الناصبي هو الآخر يُصَنَّم:

(إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُوْنَ الحُجّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِه) وهذا هو الذي جرى ولا زَالَ يَجري بِالضبط وبالدقَّة في الواقع الشيعي، هُناك رُموزٌ نُصبَت دون الحُجّة فَصدّقتها الشيعةُ في كلِّ ما قالوا وبعد ذلك أسّسوا الأحزاب والجمعيات والمراكز والحُسينيّات يدعون الناس إلى قَولِهم، أليس هذا هو حَال حُسينيّاتنا؟ كُلُّ حسينيّة مُرتبطة برمزٍ ديني، وحالُ المسؤولين عن هذه الحسينيّة يُصدِّقون ذلك الرمز في كُلِّ ما يقول ويَدعُون الناس إلى قوله، أليس هو هذا حال المراكز الدينيّة والمدارس الدينيّة والحوزات العلميّة التي تُدرِّس العلم الديني والـمَواكب والـهَيئات والجمعيّات والأحزاب وهَكذا؟ بَل إنَّ القضيّة تحوّلت حتَّى على مستوى الأسَرِ والبيُوت، فهذه الأسرةُ معروفةٌ بأنَّها تُتابع (س) من الرموز الدينيّة تُصدِّقهُ في كلِّ ما يقول وتدعو الناس إلى قوله، أليس هذا هو حال الواقع الشيعي مئة بالمئة؟ هذا هو برنامج العجل والسامري في الساحة الشيعيّة، تطبيق آخر من تطبيقات مُخطَّط الصنمية الإبليسي، هذا الموضوع بِحاجة إلى بسط في القول، إلى شرح وبيان، لا تكفي هذه الحلقة، سأتناولُ جانباً من هذه الموضوع في هذه الحلقة وبقيّةُ الحديث يأتينا تباعاً في الحلقات القادمة إنْ شاء الله تعالى.

- إذاً جوهرةُ البحث هي هذه، جوهرةُ البحث أنَّ التقصير بِحقِّهم صلواتُ الله عليهم وبالدقَّةِ التقصيرُ بحقِّ إمام زماننا.

قد تقول كيف يكون هذا التقصير؟ سيتَّضحُ في الحلقات القادمة هذا المعنى، ولكنَّني أقول هُنا بِالـمُجمَل **التقصيرُ في حقِّ إمام زماننا:**

أوّلاً: بِعَدمِ قَبولِ دعوته إلى مائدته الكريمة، فهذا شهرُ رمضان شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، ضيافةُ الله هذه عند الحُجّة بن الحسن أم عندَ العُلماء؟ عند أناسٍ يُخطئون ويصيبون؟ ضيافة الله أين؟ عند الأحزاب التي أنشئت وفقاً لنظامِ أحزابٍ ناصبيّة مُعادية لأهل البيت؟ أم عند من؟ الضيافةُ هُنا عند من؟ شَهرَ دُعيتُم فيه إلى ضيافة الله، هذه الضيافةُ أين وعلى مائدة من؟ الشيعةُ تقول إنَّها عَلى مائدة (س) و (ص) الواقع العملي هكذا يقول، صَاحبُ الأمر يدعوهم إلى مائدته فيعرِضون بوجوههم عن مائدته ويستجيبون لـموائد أخرى، ولو جاء بعضهم لهذه المائدة لسببٍ أو آخر فَإنَّهُ لا يأتي بالمظهرِ اللائق والـمُناسبِ لتلك الدعوة، اللِّباسُ الـمُناسب هو

الصيامُ الزهرائي (**وَجَعَل الصِّيَام تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاص**) أمّا الصيام بمعانٍ أخرى، هو صحيح لا إشكال في صحّة الصيام بغير هذا المعنى ولكنَّ الصيام الزهرائي هو المطلوب للحضورِ على مائدة الحُجّة بن الحسن، فالصيامُ الزهرائي هو الصيامُ الـمُكسّرَ والـمُحطِّمُ للأصنام، الصديقةُ الكبرى حين ذكرت ذلك في خطبتها: (وجعل الصيام تثبيتاً للإخلاص) خُطبة الصديقة الكبرى أساساً هي لتحطيم الأصنام، هي لتكسير الأصنام، المشروع الزهرائي والبرنامج الفاطمي أساساً لأيِّ شيء؟ لتكسير الأصنام، لتحطيم الأصنام، ولذلك حين تَحدَّثت عن الصيام تحدَّثت بهذا المنطق الزهرائي: (والصِّيام تثبيتاً للإخلاص).

وإنَّما يكونُ الصِّيام مُثبتاً للإخلاص إذا كان مُحطِّماً للأصنام، وبدايةُ الأصنامِ هي الأصنام الصغيرة: (الطعامُ والشرابُ وسائرُ الأصنام الصغيرة الأخرى) وإلَّا فالصيامُ الزهرائيُ يَهزأُ بهذه الأصنام، الصيامُ الزهرائيُ يتحدَّثُ عن الأصنام الكبيرة، فمن أراد أنْ يصوم صياماً زهرائياً عليه أنْ تَكون هِمّتُهُ في تَحطيم الأصنام الكبيرة، ما قيمةُ صنم الطعام أو الشراب؟ ما قيمة هذه الأصنام؟

يَا مُوْسَى بن عِمْرَان مَا خُذِلَ هَؤُلَاء بِعِبَادَتِي، هذا كلامُ العجل -وَاتِّخَاذِي إِلهاً إِلَّا لِتَهَاوُنِهِم بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه الطَيِبِين- إلى آخرِ ما مرّ من حديثٍ ذكرتهُ لكم قبل قليل، التقصيرُ بِحقِّ إمام زَماننا هو الذي يَقودنا إلى عِبادَة الأصنام، إلى عبادة العُجول، إلى الوقوعِ في منهج العجلِ والسامري، والرِواياتُ تُحدِّثُنا عن أنَّ فتنة العجل والسامري ستكونُ أشدّ عند ظهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والسببُ هو هذا الواقع الذي نَحنُ فيه، وإنْ سَنَحت فُرصة في اللَّيالي القادمة سأتناول فتنة العجل والسامري عند ظهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وسأكشفُ عن بعضٍ من جوانبِ شدَّتها كما بيّنت أحاديثهم وكلماتُهم الشريفة.

كما قلتُ عَدمُ الاستجابة لدعوة إمام زماننا: الجفاءَ، القطيعةُ، نُكران الجميل، نسيَان الفضلِ والطَوْل، نسيان فضله وطَوله، عدم الوفاء لعهده صلواتُ الله وسلامهُ عليه في أنْ نَتمسّك بالكتابِ والعترة، لا أنْ نَكرَع في الفكرِ المعادي لأهل بيت العصمة وأن نُؤسّس منهجاً فكرياً وعقائدياً يَذهبُ بعيداً وبعيداً جِدّاً عن حقائق الكتاب والعترة ونُلبّس ذلك بعناوين الكتاب والعترة، هذا هو الجفاءَ والهجرانُ والفرارُ من إمام زماننا.

نحنُ أُمرنا أن نفرّ إلى إمام زماننا ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ الفرارُ إلى الله فراراً إلى وجهه (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**) إليه يفرّ الأولياء، هذا الأمرُ القرآني ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ لمَن يُوجّه؟ للأولياء أم إلى الأعداء؟ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ المضمون واضح في هذه العبارة (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**) حين تكون القضيّة معاكسة، أنَّ الفرار منهُ، هذا هو الجفاء، هذا هو عدمُ الوفاء، وهذه هي القطيعةُ مع إمام زماننا، وهذا هو نكرانُ الجميل، وهذا هو نسيان الفضل والطَول لهُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهذا هو سوء الأدب، وهذا هو التقصير الفاحش، كُلُّنا مُقصّرون، مُحسنُنا مُقصّر، ومُسيئُنا مُقصّر، هكذا نقرأ في دعاء عرفات، في الدعاء الحسيني هكذا نقرأ: (**إِلَهِي مَنْ كَانَت مَحَاسنهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيه مَسَاوي، وَمَن كَانَت حَقَائقهُ دَعَاوِي**، أكاذيب، مُجرّد كلام، لَقلَقة، **وَمَن كَانَت حَقَائقهُ دَعَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوِي**) هذا هو حالنا، هذا حالُ الـمُحسنِ قَبل الـمُسيء، وَحالُ الصالح قبل الطالح، وحالُ العالِم قبل الجاهل، وحالُ الـمُهتدي قبل الضال،

(**إِلَهِي مَنْ كَانَت مَحَاسِنهُ مَسَاوِي**) والله مَحاسننا مساوي، وحقِّ حسينٍ مَحاسنُنا مساوي، وهذه القضيّةُ يُمكن إثباتها بالأدلَّة العلميّة والشرعيّة الواضحة.

هذا هو المنطقُ الحسيني (**إِلَهِي مَنْ كَانَت مَحَاسِنهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون مَسَاوِيه مَسَاوي وَمَن كَانَت حَقَائقهُ دَعَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوِي**) هذا هو واقعنا، هذه هي حقيقتُنا، نَحنُ هَباء، من دونِ إمام زماننا هباء، هذا في أحسنِ أحوالنا، وإلَّا سنكونُ بِوصف آخر كما وصفَ القرآن: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ هذه هي حقيقتنا، هذا هو منطقُ القُرآن، وهذا هو منطقُ العترة، فأين نَحنُ من إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟

- **هذا الجفاء سيقودنا إلى أين؟**

إلى عبادة العُجول، إلى التسليم لمنهج السامري، والعُجول أصنافٌ وأصناف، كما أطلَق النبيّ هذا العُنوان على ما سيجري من بَعده من فتنة السقيفة والأئمَّةُ كذلك وضعوا هذا العنوان: (**العجلُ والسامري**) عنواناً لبرنامج السقيفة، وهذا البرنامجُ تفاصيلهُ الأخطر ظهَرت بشكلٍ جَليّ في الواقع الشيعي منذُ بدايات عصر الغيبة الكبرى، ولا زال البرنامجُ مُستمراً إلى هذه اللحظة.

مرّت علينا الروايات في الحلقة الماضية وكيف أنَّ إمام زماننا سيلقى من جهلِ الجُهّال من الناس، سيلقى أشدَّ ممّا لَقيَ رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنَّ النبيّ جاء والناسُ تعبدُ الحجارة والعيدان والخُشُب المنحوتة، هكذا قالت الروايةُ الشريفة، أمّا إمامنا يتأوّلون عليه كتاب الله، كتاب جدِّه، من هم هؤلاء الذين يتأوّلون كتاب الله على إمام زماننا؟ هل هم عُمّال مَعمَل النسيج، أم الذين يشتغلون في الحقلِ الصحّي في المستشفيات والعيادات والمختبرات الطبّيّة، أم هم الذين يعملون في تخصّصات الرّي والزارعة، من هم الذين يتأوّلون كتاب الله على إمام زماننا ويؤذونهُ أكثر ممّا أوذي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، من أولئك القوم الذين يعبدون الأصنام الحجريّة والخشبيّة؟!! هؤلاء إمّا هم أصحاب المنهج، فهم يُصنِّمون المنهج، يعبدون المنهج ولا يعبدون الله، الدينُ ما هو نصوص وما هو أفكار، الدّينُ صلةٌ مع الله، والصلةُ مع الله تعني الصلة مع الإمام المعصوم، الدينُ ما هو نُصوص ولا هو منهج فكري، النصوص والمنهج الفكري هذه من شؤونات الدين، من الوسائل، من الآليّات، من الوسائط، حتّى أولئك الذين يتعصّبون لروايات أهل البيت، الدينُ ما هو بروايات أهل البيت حتّى تتحوّل الرواياتُ إلى إمامٍ، وهذا واضحٌ، العديد من علماء المدرسة الإخبارية تحوّلت عندهم الرواياتُ إلى إمامٍ، الدين هو الحُجّةُ بنُ الحسن، الدينُ ما هو النصوص القُرآنية، حين تحدَّث النبيّ عن الثقلين الكتاب والعترة إنَّهُ لم يتحدَّث عن المصحف، لم يتحدَّث عن حروف وكلمات، حين قال الكتاب والعترة، تحدَّث عن حقيقة الكتاب، وحقيقةُ الكتابِ هم، وفي الحقيقة حديثُ الثقلين معناهُ العترة وانتهينا، حديثُ الثقلين يعني الحُجّة بن الحسن، فإنَّ النبيّ صلَّى الله عليه وآله حين تحدَّث عن كتابٍ إنَّهُ لم يتحدَّث عن مُصحف صنعهُ الإنسانُ من ورق، وعن كلمات وحروف مَحدودة بعدد مُعيّن من السور والآيات، النبيّ تحدَّث عن حقيقة وتلك الحقيقةُ تتجلَّى في جوهرٍ واحد، هذا الجوهر إسمهُ: الحُجّةُ بنُ الحسن، هذا هو الدين، هذا هو ديننا، أمّا أنْ تتحوّل النصوص إلى

دين، يتحوّل المنهج إلى دين، المنهج قابلٌ للتغيّر والنصوص قابلة للتغيّر، أليس النصوص الـمُحكمة تُغيّر النتيجة بالنسبة للنصوص الـمُتشابهة؟ أليس النصوص الناسخة تُغيّر النتيجة والحال بالنسبة للنصوص المنسوخة؟ أليس الأحاديث تقول إنَّ إمامنا سيأتينا بكتابٍ جديد وأمرٍ جديد ومثالٍ جديد؟ هذا الكتابُ الجديد والأمرُ الجديد والمثالُ الجديد هذا الجديدُ الذي سيأتينا ونحنُ نُسلِّم على إمام زماننا: (**السّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيد وَالعَالِم الَّذي علْمُه لَا يَبِيد** -علمٌ لا يَبِيد؛ لا ينتهي، يتجدَّد- **السَّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيد وَالعَالِم الَّذي علْمُه لَا يَبِيد**) هذا هو دينُنا، دينُنا إمامنا، دينُنا يعني الحُجّة بن الحسن العسكري، حين نَجفُوه نَتَواصل مع الأصنام، مع العُجول، مع السامري بكلِّ أشكاله.

فبرنامجُ السامري لهُ ظهورات مختلفة، برنامجُ السامري مُخطَّطاتهُ وعناوينهُ مختلفة، والسامري مجرّد عنوان، إنَّهُ المخطَّط الإبليسي في ستراتيجية الصنمية، هذه هي ستراتيجية إبليس، صناعةُ الصنم، البرنامجُ الإبليسي يُختصر بهذه الكلمة: (الصنميّة) الصنميّةُ ماذا تعني؟ الصنميّةُ تعني صناعة الصنم، إبليس يُعلِّم الناس فَنَّ صناعة الصنم، ويُعلِّم الناس بروتوكولات التصنيم، ولذا تَجد هذه البروتوكولات تتضاعف بمرور الزمن وتَرتبطُ الناس بهذه البروتوكولات وتُحوّلها إلى دين، وهذا هو الذي يجري في واقعنا الشيعي، فالعجلُ هَكذا قال لِموسى على نَبينَا وآله وعَلَيه أَفْضَلُ الصّلاة والسّلام، قال لهُ: مَا خُذِلَ هَؤُلَاء بِعِبَادَتِي وَاتِّخَاذِي إِلَهاً إِلَّا لِتَهَاوُنِهِم بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه الطَّيِّبِين، والكلامُ هنا بالعناوين والرموز.

- **سؤالٌ يطرحُ نفسه:**

هل أنَّ بني إسرائيل كانوا يتديّنون بالصلاة على مُحَمَّدٍ وآله؟ فإذا كانوا يتديّنون بهذا، هذا يعني أنَّهم يَعتقدون بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمّد.

الجَوابُ: نعم.

يُنكرَ المراجعُ والعُلماءَ الشيعةُ هذه المضامين لأنَّهم يُنكرون تفسير الإمام العسكري، وما شأني أنا بهم؟ ما علاقتي بهم؟ إنِّي لا أقيمُ لأقوالهم وزناً، هذا كلام إمامنا العسكري، مَرجعي هُنا، آيةُ الله العُظمى، حُجّةُ الإسلام والـمُسلمين، المرجعُ الأعلى الأعلم الإمامُ ابنُ الأئمّة وأبو إمام زماني، آيةُ الله العُظمى بالمعنى الحقيقي، هذه الألقاب ألقابُهم، فمرجعي هنا في فهمِ هذه الحقائق هو هذا المرجع (الحسنُ العسكري) هذا هو المرجع، أنت تُريد أن تسمّي الآخرين أنت حرّ، لكنّني أتحدَّاك أن تأتي بأيِّ إسمٍ وتضع هذا الإسم إلى جانب مرجعي هذا، أنا أقول: آيةُ الله العُظمى هو الحسن بنُ عليَ العسكريّ، هل تَستطيع أنْ تَصف أحداً آخر من عامّة الشيعة حينئذ؟ نعم إذا عزلت الشيعة لوحدهم فهم يلعبون في الميدان براحتهم، على طريقة:

(هو بيتنا ونلعب بيه وشلها غرض بينا الناس) على هذه الطريقة نعم، لكن على طريقة ما قال أمير المؤمنين: (مَا للَّه من نَبَأ أَعْظَمُ مَنِّي وَمَا للَّه من آيَة أَكْبَر مَنِّي) الآيةُ الكبرى هم، والنبأُ الأعظم هم، حينئذ فَكُلُّ الأسماء والألقَابِ حين نَقفُ هُنا ستكونُ مُجرّدةً عن كُلِّ قيمة، فمرجعي هنا هو الحسن العسكري، فأيّ مَرجعٍ تُريد أنْ

تُساويه؟ قُلْ ما تُريد، شُعيطٌ أو مُعيط، شُعيطٌ أو مُعَيط تفصيحٌ للغة دارجة، في الثقافة العراقيّة (اشْعيط وامْعيط) فلذا سأحدِّثكم عن هذا المرجع، عن آية الله العُظمى الحسن العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه من تفسيره الشريف، هذا الذي هو بين يَدَيّ، أنتم أحرار، تُريدون أن تُقدِّموا أقوال مرجعٍ عندكم بأيّ لقبٍ تُلقِّبونهُ على قولِ مرجعي هذا، أنتم أحرار.

كي تَتّضح الصّورةُ جليّةً لابُدَّ من الإشارة أوّلاً: كما تقول كلماتهم الشريفة ما من نبيٍ نُبِئَ إلَّا بِنبوّة نَبينا وولايَة عَليَ والأئمَّة، فَكُلُّ الأنبياء على اختلاف مراتبهم، الأنبياء المُرسَلون والأنبياءَ غَيرَ المُرسَلين، الأنبياءُ من أولي العزمِ من المرسلين والأنبياءُ من غير أولي العزمِ من المرسلين، الأنبياءَ أصحابَ الشرائع والديانات أو الأنبياءَ الذين لم يكونوا كذلك، ما من نبيٍ بُعِث حتّى لو كان قد بُعِث لنفسه فقط، ما من نبيٍ بُعِث إلَّا بِنبوّة نبينا وَوَلايَة عليَ والأئمَّة، وعندنا آيات وروايات بِشكلٍ واضح تتحدَّثُ عن اتِّخاذ العُهُود على الأنبياء بهذا الدين وبهذه العقيدة ولا مجالَ للتصدّي لها في هذا البرنامج، حتّى في التشريعات، على سبيل المثال:

إذا ذهبنا إلى سورة البقرة، وإلى الآية الثالثة والثمانين بعد المئة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الحديثُ هنا قطعاً عن صيام شهر رمضان لأنَّ الآيات التالية تُفصح عن ذَلك في الآية 185: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إلى آخرِ ما جاء في الآية الكريمة، فالصيامُ هُنا صيامُ شهرِ رمضان.

السّؤال: هل أنَّ الأمم السالفة كُلِّفت بالصيام؟ نعم.

السّؤال الثّاني: هل كُلِّفت بصيام شهر رمضان؟ الجواب كلَّا.

إذاً ما معنى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾؟ الروايات الشريفة الواردة عنهم تتحدَّث عن الأنبياء، أنَّ الأنبياء كانوا مُكلَّفين بنحو الوُجوب بصيامِ شهرِ رمضان، فكانوا يصومون شهر رمضان، أمّا الأمم كانت تصوم والصيامُ على أنواع، وقد تحدَّث القُرآنُ عن الصيامِ عند بني إسرائيل، في قصّة مريم وفي قصّة زكريّا موجود هذا الكلام ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾ نوع من أنواع الصيام، الأممُ السابقة والدياناتُ المُتقدِّمة كان الصيامُ جزءاً من تشريعاتها ومن طقوسها، لكن صيام شهر رمضان لم تُكلَّف أمّةٌ به، الأمّةُ التي شُرِّفت وكلِّفت بصيامِ شهر رمضان أمّةُ النبيّ، فجاء تكليفها كتكليف الأنبياء، لماذا؟ لأنَّ حقيقة الصيام هي هذه، هي تكسيرُ الأصنام، هذا هو الصيام الزهرائي.

ليس الحديثُ عن هذه الجهة فالآيةُ قالت: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ من هم الذين من قبلنا؟ هم الأنبياء. آلُ مُحَمّد مراجعنا الحقيقيون هم الذين حدّثونا، والروايةُ في كتاب (الفقيه) للشيخ الصدوق، **عَن حَفْص بنِ غياث النَّخَعي، قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبد الله** -إمامنا الصادق- **يقُول:** إنَّ شَهرَ رَمَضَان لَم يَفرض اللهُ صِيَامَهُ عَلَى أَحَد من الأُمَمِ قَبلَنَا، فَقُلتُ لَهُ: فَقَولُ الله عَزّ وَجَل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَام كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾؟ قَال: إنَّما فَرَضَ اللهُ عَزّ وَجَلَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَان عَلَى الأَنْبِيَاء دُوْنَ الأمم، فَفَضَّلَ اللهُ بِهِ هَذِه الأُمّة وَجَعَلَ صِيَامَهُ فَرضاً عَلَى رَسُولِ الله وَعَلَى أُمَّته، صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله وَسَلَّم.

والصيامُ بالمعنى الزهرائي، هذه الروايةُ جميلةٌ جدّاً ينقلها العيّاشي وأنا أقرأ لكم من (تفسير البرهان) الجزء الأوّل، منشورات الأعلمي، السيد هاشم البحراني ينقلُ عن العيّاشي عن إمامنا الصادق، في قَولِه تَعَالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ ماذا قال الإمامُ الصادق؟ **قَالَ:** هي لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصّة، للمؤمنين خاصّة من هُم؟ الذين يصومون الصيام الزهرائي، المتوجهون إلى وجه الله الأعظم هؤلاء هم المؤمنون، المؤمنون الحقيقيون.

رواية ثانية ينقلها جميل بن دَرّاج أيضاً في تفسير العيّاشي، يقول: **سَأَلتُ أَبَا عَبد الله عَن قَول الله:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، قَالَ: فَقَال: هَذِه كُلُّهَا -هذه الخطابات- تَجْمَعُ الضُّلَّالَ وَالـمُنَافِقِين وَكُلَّ مَن أَقَرَّ بِالدَّعْوَة الظَّاهِرَة ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ -للجميع، خطاب لكلِّ من يقول أنا مسلم- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ للجميع، **فَقَال:** هَذِه كُلُّهَا تَجْمَعُ الضُّلَّالَ وَالـمُنَافِقِين وَكُلَّ مَن أَقَرَّ بِالدَّعْوَة الظَّاهِرَة، المعاني الأولى والسطحية للصوم، المعاني الأولى والسطحية تشملُ الجميع، الجميع يشعرون بالجوع، أليس مرّت للصوم معاني؟ الصِّيامُ في هذه الطبقة كما قلت أمس: أنَّك تصوم حتَّى تصل إلى درجة (مـگـدي)، (مـگـدي) باللغة العربية الفصحى مُكَدِّي (باللهجة العراقية نـگول مـگـدي)، مجدّي، بالفصحى يقولون مُكَدِّي (فأنت تصوم حتَّى تصير مـگـدي) حتَّى تشعر بجوع المجادية، المكادية، على اختلاف اللهجات، فلذلك الإمام قال -**هَذِه كُلُّهَا**- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ تَجْمَعُ الضُّلَّالَ وَالـمُنَافِقِين وَكُلَّ مَن أَقَرَّ بِالدَّعْوَة الظَّاهِرَة.

أمّا الصيامُ الزهرائي بهذا المعنى يكون الخطاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ بالمعنى الزهرائي كما قالت: (**تَثْبِيتاً لِلإِخْلَاص**) قال إمامنا الصادق -هي لِلْمُؤْمِنِين خَاصّة- فالمعنى الزهرائي للصيام والمعنى الذي كُتِب على الأنبياء ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ على أيِّ حال، لربّما خرجت بعض الشيء عن أصل المطلب ولكن الـمطالب مُرتبطة، يرتبطُ بعضُها بالبعض الآخر، وإنَّني أعتقد أنَّ الصّورة لا تكتمل إنْ لم نُغطِّي أكثر جهاتها بالتوضيحِ والبيانِ والتفسير.

فَكُلُّ الأنبياء بُعثوا بنبوّة نبينا وولاية عليٍّ والأئمَّة من وُلده، والأممُ السالفةُ كُلِّفَت بالإعتقاد بنبوَّة نبينا وبولاية علينا وأئمَّتنا، لكنَّ هذه الأمم كُلِّفت تكليفاً إجمالياً، على سبيل المثال: إذا ذهبنا إلى سورة الدخان، في البداية بعد البسملة: ﴿حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ الرواية عن إمامنا موسى بن جعفر، الروايات الشريفة بيّنت أنَّ ﴿حم﴾ هو مُحمّد صَلَّى الله عليه وآله، هُو إسمٌ مُحَمّد في كِتابِ هُود النبيّ، فجاء بهذا النحو الـمرموز، وفي ذلك إشارة إلى التكليف الإجمالي عند الأمم السابقة.

بنو إسرائيل الأمّة الوحيدة التي كُلِّفَت بِشكلٍ مُفصّل في الاعتقاد بالنبيّ وآلِ النبيّ، بِمُحَمَّد وعليّ وآلهما، وإنَّما فُضِّلُوا على سائر الأمم بسببِ هذا، أليس القُرآن يُصرّح بأنَّ بني إسرائيل فُضِّلوا على سائر الأمم؟ بأيِّ شيء فُضِّلوا؟ فُضِّلوا بتكليفهم بهذا الاعتقاد التفصيلي، وهذا هو السر في تكرار ذكرِ بني إسرائيل في الكتاب الكريم، ما هو

السرّ وراء هذا التكرار؟ ما هو السرّ وَرَاء اهتمام القُرآن بكلِّ تفاصيلِ سيرةِ بني إسرائيل؟ لماذا؟ ما هي ميزَتُهم؟ هل يَختلفون في خلقتهم عن سائر البشر؟ أبداً، هم أمّةٌ من الأمَم، ألأنَّهم ينتمون إلى الأنبياء؟ ليس هم فقط الذين ينتمون إلى الأنبياء، ما هو عدد الأنبياء كثير وهناك أممٌ أيضاً تنتمي إلى الأنبياء، صحيحٌ أنَّنا لا نعرفهم، لأنَّنا لا نمتلك معطيات ومعلومات وتفاصيل عن ذلك، ولكن هُناك أعداد كثيرة من الأنبياء، على روايةِ 124 ألف نبيّ، ونحن لا نعرف من هؤلاء إلَّا العدد القليل، فبقيّة هؤلاء الأنبياء أليست لهم ذراري؟ ما هي ميزة بني إسرائيل؟ لأنَّهم من أبناء الأنبياء، الكثير من شعوب العالم من أبناء الأنبياء.

ما هي ميزتهم؟ هل لأنَّهم يقطنون الأرض المقدَّسة؟ ما هي الأراضي المقدَّسة الأخرى أعلى منزلةً وأشرف درجةً من بني إسرائيل ومن أرضهم.

السِّر هو هذا: السرّ أنَّ بني إسرائيل أمّةٌ كُلِّفت في تفاصيل دينها العقائديّة وحتَّى التشريعيّة، هُناك تفاصيل دينيّة مُرتَبطة بنبوّة نَبيِنا وولاية علينا.

- **سُؤالٌ تأريخي: ما الَّذي جاء باليهود الفلسطينيين الشاميين المتحضِّرين إلى الجزيرة العربية، إلى تلك الصحراء القاحلة الَّتي ما تعوّدُوا على العيشِ فيها؟ كيف تَحمّلوا ذلك؟**

العقيدةُ هي التي جعلتهم يتحمّلون ذلك، لأنَّهم جاءوا إلى الجزيرةِ العربية بحثاً عن يثرب، وما كانت تلك المنطقة في زمان مجيئهم معروفة بهذا الإسم، مقصودي أنَّها لم تَكُن معروفة لم تكن مشهورة، وإلَّا فالأرض كانت تُسمّى يثرب، القليل من أهل الصحراء كانوا يعرفون هذا الموقع اسمهُ يثرب، وما كان يقطن فيه أحد، كانت أرض خالية مئة بالمئة، فجاء اليهودُ يبحثون عن هذه الأرض لأنَّ هذه الأرض ستكونُ موطناً للنبيّ الخاتم ولوصيه وللأوصياء من ذُريّته، لهذا السبب جاءوا، وجاءوا لنُصرته، بحثوا كثيراً في الصحراء العربية وسألوا، وباعتبارهم أناسٌ غرباء لـم يجدوا أحداً يتفاعلُ معهم، تَعبت بعضُ القبائل اليهوديّة فسكنت بعيداً عن يثرب، هُنا سؤالٌ يطرحُ نفسهُ، لماذا هناك قبائل يهوديّة سكنت خارج المدينة المنوّرة؟ تَعبوا من كثرة البحث فقالوا: إنَّنا صِرنا قريبين من المكان، نقطُن هنا ومتى ما وجدنا المكان هاجرنا أو حين يُبعثُ النبيّ سنهاجر إليه، فسكنوا في خيبر، هذه القبائل اليهوديّة المختلفة التي سكنت خارج المدينة، هؤلاء تَعبوا من البحث، لم يجدوا أحداً يُرشدهم أين هي يثرب التي جاءوها قاصدين من بلاد الشام بأطفالهم الذين ما تعوّدوا على الحياة في الصحراء القاحلة ونسائهم الـمُترفة التي تعودَّت على عيش المدينة، وهم أيضاً أناسٌ مُتحضِّرون سكنوا المدن من البداية، جدهم الأعلى إبراهيم كان مُتحضِّرا، وُلِد في مدينة أور، وانتقل من بلاد مُتحضِّرة، من بلاد ما بين النهرين، فذهب إلى فلسطين وهكذا نشأ أولادهُ وذراريه، كانوا يقطنون في المدن، ربّما في مقطعٍ من حياتهم سكنوا البدو، سكنوا الصحراء، ولكن حتَّى الصحراء التي سكنوها ما كانت كصحراء الجزيرة العربية، في قصّة يوسف حين يلتقي بأبيه ويشكُر الله على أنْ جاء بهم من البدو، فكانوا يقطنون في الصحراء ولكن ما كانت كصحراء الجزيرة العربية، كانوا يعيشون في واحة والواحةُ بمثابة منطقة مُتحضِّرة، الواحةُ المكان الذي يكثُرُ فيه النخيل، ويوجَدُ فيه الماء وتُبنى فيه البيوت ولكن يقطنهُ البدو، على أيِّ حالٍ، لا أريد أن أتشعّب في هذه التفاصيل.

بَقِي قِسمٌ من اليهود وقد أصرّوا أنَّهم لن يَبنوا بُيوتاً أو خياماً أو ينزلوا في أرضٍ حتَّى يصلوا إلى دار هجرة النبيَ الأعظم، هؤلاء الذين وصلوا إلى يثرب، بعد أنْ يئسوا صادفهم في الطريق بدويٌ عربي، سألوه فتململ لأنَّهُ رآهم غُرباء أجانب ما هم من أهل هذه الديار، فوعدوه وأغدقوا عليه الأموال، فأرشدهم إلى يثرب فجاء بهم ونزلوا في يثرب، تلك هي قصّةُ اليهود، وإلى يومك هذا هناك آثارٌ لعلاقةِ اليهود بمُحَمَّدٍ وعليٍ وآلِهما رغم أنَّهم أخفوا كلَّ شيء، ومع كلِّ ذلك تَبرزُ الحقائق.

وقتُ البرنامجِ وصل إلى النهاية، بقيّةُ الحديث في الحلقات القادمة إنْ شاء اللهُ تعالى، والبرنامج هو البرنامج، متى تراك عيني بقيّة الله، يا من عُيوني وعيونُ كلِّ أهلي وأحبّتي وأهل أنسي فداءٌ لِتُرابِ حافر جَوادك يا قَائم آلِ مُحَمّد صَلواتُ اللهِ عَلَيك..

أسّألُكم الدَّعاء جميعاً.. في أمان الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv